

11 February 2010

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وثمانية وستين بعد الألف
المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الخميس، ١١ شباط/فبراير ٢٠١٠، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد محمد عبد الحنان (بنغلاديش)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة المائة وثمانية وستين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

وقبل الشروع في عملنا لهذا اليوم، اسمحوا لي أن أرحب بحفاوة بزميلنا الجديد الذي تولى مسؤولية تمثيل حكومة بلده في المؤتمر، السيد ماتجيلا، سفير جنوب أفريقيا. وباسم المؤتمر، أود أن أعتنم هذه الفرصة لأؤكد له تعاوننا الكامل معه ودعمنا التام له في منصبه الجديد. وأدرك أن السفير ماتجيلا يود أن يأخذ الكلمة.

السيد ماتجيلا (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية): سيادة الرئيس، حيث إن هذه هي المرة الأولى التي أشارك فيها في أعمال المؤتمر، اسمحوا لي أن أعرب عن صادق تقديري لكلمات الترحيب التي استقبلتموني بها. ولقد شُرفت أجلّ التشريف بمباشرة مهامتي في مناصبي الجديد خلال هذه الفترة المفعمّة بالأمل المتجدد الذي تشهده ساحة نزع السلاح وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة. وأنا أتطلع إلى العمل معكم، ومع باقي الرؤساء الخمسة المقبلين لعام ٢٠١٠، والأعضاء الآخرين في هذه الهيئة الهامة من أجل المساهمة في تعزيز السلام والأمن والرخاء في العالم. وأود أن أؤكد لكم تعاون جنوب أفريقيا ودعمها الكاملين.

وأود أيضاً أن أشكركم على الجهود الدؤوبة التي بذلتوها خلال الأسابيع الأولى من دورة عام ٢٠١٠، وهي الدورة التي سعت إلى تأمين انطلاقة إيجابية لأعمال المؤتمر، وعلى الشفافية ونهج الشمول اللذين أدركتما بهما العمل الذي اضطلعتم به.

إن عدم إحراز تقدم في ساحة نزع السلاح لأكثر من عشر سنوات لم يُجَلِّ دون إحراز تقدم في مجال السلم والأمن الدوليين فحسب، بل أدى أيضاً إلى اهتزاز الثقة في آلية نزع السلاح المتعددة الأطراف. وفي ضوء البيانات الإيجابية التي أدلى بها زعماء العالم خلال العام الماضي، نعتقد أن عام ٢٠١٠ سيشكل فرصة حقيقية لإحراز التقدم المطلوب واسترداد عنصر الثقة المفقودة. وكلنا أمل، إذا توافرت المرونة اللازمة وروعت المصالح الأمنية لجميع الأعضاء، في إمكانية التوصل إلى تسوية وفي أن يتمكن مؤتمر نزع السلاح، مرة أخرى، من أداء دوره السديد بوصفه الهيئة الوحيدة للتفاوض بشأن نزع السلاح.

وسيوصل وفد جنوب أفريقيا مشاركته النشطة والبناءة في الجهود الرامية إلى تحقيق هذا الهدف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير ماتجيلا على البيان الذي أدلى به.

هل هناك وفود أخرى ترغب في أخذ الكلمة قبل أن تنتقل إلى المشاورات غير الرسمية؟ لا يبدو الأمر كذلك.

وبما أن هذه الجلسة هي الجلسة العامة الرسمية الأخيرة في ظل رئاسة بنغلاديش، فإني أود أن أنتهز هذه الفرصة لإلقاء كلمة مقتضبة. وبالنظر إلى المشاورات غير الرسمية التي تنتظرنا بعد الجلسة العامة الرسمية، سأتوخى الإيجاز الشديد.

وأستهل كلمتي بتوجيه الشكر إلى جميع الوفود على تعاونها الصادق مع رئاسة بنغلاديش ودعمها لها. لقد كان تشجيعكم وتفهمكم مصدر قوتنا ونحن نحاول إتاحة بداية طيبة لدورة هذا العام.

وأشكر بوجه خاص الرؤساء المقبلين على دورهم الذي لا يقدر بثمن في دعم رئاستنا للمؤتمر. لقد كانت روحهم الجماعية ودعمهم الجماعي مرشداً لنا في العمل الذي قمنا به، وأنا أتوجه إليهم جميعاً بالشكر النابع من أعماق القلب.

ولا أستطيع أن أفي السيد سيرجي أوردجونيكيدزه، الأمين العام للمؤتمر، وفريقه المتفرس بما يستحقونه من شكر على الدعم الكبير الذي قدموه لنا طوال فترة رئاستنا. وأشكر أيضاً موظفي خدمة المؤتمرات والمترجمين الفوريين.

وقد ذكرت في ملاحظاتي الافتتاحية، بصفتي الرئيس الأول لهذا العام، أن الهدف الذي نسعى إليه هو إتاحة بداية سلسلة ووطيدة لأعمال المؤتمر. وأشارت أيضاً إلى أن النهج الذي سأتبعه سيكون نهجاً شاملاً وشفافاً. وآمل أن أكون قد تمكنت من تحقيق ذلك، على الرغم من الصعوبات التي حالت بيننا وبين المضي قدماً في عملنا. لقد حاولنا أن نوسع مجال الرؤية أمام المؤتمر باستضافة وزيرة خارجية بنغلاديش لمخاطبة المؤتمر. وآمل أن يلقي نداءها الداعي إلى الشروع في الأعمال الموضوعية للمؤتمر آذاناً صاغية عما قريب.

وأشكر أيضاً وفد إيطاليا على البيان الهام الذي أدلى به نائب وزير الخارجية. وإذا نوشك على الدخول إلى مرحلة انتقالية، علينا أن نقدم كل الدعم للرئيس المقبل من بيلاروس في الجهود التي سيضطلع بها. وعلينا أن نبقي مجندين وأن نسعى إلى أن نكون، بكل السبل الممكنة، قادرين على تقديم المساعدة.

وأود الآن رفع هذه الجلسة العامة، وسنجتمع مجدداً بعد بضع دقائق في جلسة غير رسمية تكون مفتوحة للأعضاء والمراقبين فقط.

وألاحظ أن ممثل الجزائر يود أخذ الكلمة. الآن أعطي الكلمة الآن للسفير السيد الجزائري.

السيد الجزائري (الجزائر): سيادة الرئيس، أعتقد أنني أتكلم باسم جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح حينما أغتنم هذه الفرصة لأعرب لكم فيها عن تقديرنا العميق للطريقة الرائعة التي أدتكم بها مهامكم في بداية عام ٢٠١٠. لقد أفضى ما تحلّيتم به من صبر وتفهم وما بذلتموه من جهد إلى إرساء معايير سامية تخدم الأعضاء الآخرين لفريق الرؤساء الستة خلال عام ٢٠١٠، وأعتقد أنهما ستقدم لنا سبباً يدفعنا إلى التفاؤل على نحو معقول بشأن المستقبل. ومن ثمّ فأنا أود فقط أن أعرب عن امتناننا لكم، فلقد كنتم رئيساً متميزاً.

وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأرحب ترحيباً حاراً بسفير بيلاروس الموقر، وهو الرئيس الذي سيخلفكم فيما بعد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير، السيد الجزائري، على البيان الذي أدلى به. وأعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس، السفير ميخائيل خفوستوف.

السيد خفوستوف (بيلاروس) (تكلم بالروسية): أشكركم سيادة الرئيس. وأود بادئ ذي بدء أن أعرب لكم عن تقديرنا للجهود التي بذلتموها من أجل تمكين المؤتمر من بلوغ توافق في الآراء بشأن مسألة مهمة كمسألة اعتماد برنامج عمل المؤتمر. وأود أيضاً أن أشير إلى التعاون الوثيق الذي حافظتم عليه، في ظل جو من الشفافية والتكاتف، مع الرؤساء الخمسة الآخرين للمؤتمر.

وبصفتي أمثل بلداً سيتولى رئاسة مؤتمر نزع السلاح في الأسبوع المقبل، فإنني أود أيضاً أن أؤكد لكم بأن وفد بلدي سيبدل بنشاط، مثلما فعلتم، قصارى جهده من أجل إقامة التوازن الضروري الذي سيتيح للمؤتمر أن يباشر في أقرب وقت أعماله الموضوعية. فهذا هو ما يحثنا عليه تقرير مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩ والكثير من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بتوافق الآراء في دورتها الرابعة والستين. وغني عن القول الإشارة إلى أننا سنعتمد على تعاون جميع الوفود في المؤتمر وروحها البناءة ومرونتها من أجل إنجاز هذه المهمة. وسنبذل من جهتنا أقصى ما نستطيع من أجل مراعاة شواغل الدول.

وأنتهز هذه الفرصة لأعلن لكم، سيادة الرئيس، وكذلك للمؤتمر أن نائب وزير الخارجية لبلدي سيلقي يوم الثلاثاء ١٦ شباط/فبراير في الجلسة الأولى للمؤتمر التي ستعقد في ظل رئاستنا كلمة أمام المؤتمر يتطرق فيها إلى مسألة نزع السلاح النووي.

الرئيس: أشكر السفير خفوستوف على البيان الذي أدلى به. وأعطي الكلمة الآن لممثل باكستان، السفير زامير أكرم.

السيد أكرم (باكستان): سيادة الرئيس، أود أن أنضم إلى زميلي، سفير الجزائر، وأنتهز هذه الفرصة لأعرب عن صادق تقديري وإعجابي، لكم ولزملائكم في الوفد، على الطريقة التي أدرتم بها أعمال الرئاسة في هذا الجزء الافتتاحي من المداولات التي أجريناها.

إنني أدرك ما يعنيه اضطلاعكم، وأنتم من الوافدين الجدد إلى جنيف، بتحمل أعباء مسؤولية رئاسة مؤتمر نزع السلاح منذ بداية هذا العام وفي وقت نعلم جميعاً أنه وقت عصيب. وأعتقد أنه كان عليكم، في ظل هذه الظروف الاستثنائية، أن تلجأوا إلى ما يمكن أن أصفه بأسلوب الإقناع المتحمس من أجل الأخذ بمسار عمل محدد. وأعتقد أن الطريقة التي تصرفتم بها خلال رئاستكم هي بحق مدعاة للإعجاب. فهي طريقة تتميز بالشجاعة، ونحن نعرب عن عميق إعجابنا بكم وبزملائكم على الأسلوب الذي أدبتم به واجباتكم.

ولذلك، فأنا أود أن أضم صوتي إلى الأصوات التي أعربت عن شكرها لكم ولزملائكم ولوفدكم على رئاستكم للمؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير أكرم على البيان الذي أدلى به. وأعطي الكلمة الآن للأمين العام للمؤتمر، السيد سيرجي أوردجونيكيدزه.

السيد أوردجونيكيدزه، (الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام): سيادة الرئيس، بادئ ذي بدء، أشكركم على الجهود التي بذلتموها خلال فترة رئاستكم من أجل النهوض بجدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

إنني أدرك أننا نجتمع الآن في جلسة رسمية، وهو ما يحدوني إلى أن أعرب، باسم الأمين العام، عن خيبة أملنا الشديدة في الجهود التي بذلتموها، وفي الجهود التي بذلتها هذه الهيئة الهامة التي يُنتظر منها إحراز تقدم في مجال نزع السلاح المتعدد الأطراف. وقد توقعنا إحراز تقدم منذ عشر سنوات. واعتقدنا أننا كنا خلال السنة الماضية على وشك تحقيق القليل من التقدم، غير أن ما شاهدناه هذا العام لا يعد تقدماً بل هو تقدم إلى الوراء، وذلك لأننا لسنا قادرين على الشروع في دراسة برنامج العمل واعتماد هذه الوثيقة التي تمثل وثيقة أساسية لكل هيئة، سواء أكانت الأمم المتحدة أو غيرها. وعلينا ألا ننسى أن مؤتمر نزع السلاح، حتى إن لم يكن بشكل رسمي هيئة من هيئات الأمم المتحدة، فهو يُمول من ميزانية الأمم المتحدة. فماذا قدمنا خلال أربعة أسابيع مقابل المقدار الضخم من المصاريف المالية التي خصّصت من ميزانية الأمم المتحدة؟ لم نقدم أي شيء، وعلينا أن نعترف بهذا.

وآمل أن تقضوا نهاية عطلة أسبوع سعيدة في ظل هذا الجو المغمور بالثلوج وأن تنالوا قسطاً قليلاً من الراحة. وأعتقد أن هذا الوضع لم يعد مقبولاً في المؤتمر، بل أصبح أيضاً وضعاً غير مسموح به من جهة العلاقات الدولية، وذلك حينما تصبح أهم هيئة من هيئات الأمم المتحدة المعنية بمجال نزع السلاح المتعدد الأطراف غير قادرة على فعل أي شيء، بل إن أداؤها قد تراجع مقارنة بالسنة الماضية، في حين أن العلاقات الدولية عموماً والمفاوضات الدولية ما فتئت تتقدم، بما في ذلك ما يتعلق بمسائل نزع السلاح، وفي حين أن الكثير من الدول الأعضاء قد اتفقت على تسوية مشاكل تتميز بشدة قربها من مجال عملنا، وتتناول مسائل نزع السلاح والقضايا المتصلة بها.

ولذلك فأنا آمل أن نقوم، في ظل رئاسة بيلاروس، ببذل قصارى جهودنا، وأن نشرع، على الأقل، في العمل في أقرب وقت ممكن. وأنا مدرك من أن هذا العمل غير منوط بالرئيس لوحده، بل هو يعتمد على جهود جميع أعضاء المؤتمر، وآمل ألا يَختم المؤتمر هذه الدورة أو هذه الأسابيع الأربعة بنتائج صفرية أو سلبية، ولست أدري ما هو الجواب الذي أرد به على الأمين العام حينما يسألني عما يجري في مؤتمر نزع السلاح، سوى أن أقول له: "معذرة ياسيادة الأمين العام، لا شيء. لا شيء يجري هناك."

إن هذا الوضع يشكل تطوراً مؤسفاً للغاية، وأود أن أناشدكم باسم الأمين العام أن تتحلوا بقدر أكبر قليلاً من المرونة لأن برنامج عمل أي هيئة من الهيئات ليس بالشيء الكثير. فهو لا يرقى إلى مستوى العمل المتعلق بالانتهاج من وضع معاهدة من المعاهدات، ولا يبدو أن

يكون سوى برنامج عمل. ولسنا ندري ماذا سيحصل في إطار كل بند من بنود برنامج العمل. غير أن ما يتعين علينا أن نراه هو أن يسلك مؤتمر نزع السلاح مساره في تناغم مع الاتجاهات القائمة حالياً في العلاقات الدولية، وإلا فإن المؤتمر سيصبح، مع الأسف، عديم الفائدة.

الرئيس: أشكر الأمين العام على البيان الذي أدلى به. وأعتقد أن الأمين العام للأمم المتحدة سوف يحصل على وجهة النظر الصائبة من الأمين العام للمؤتمر، الذي حضر معنا بصحبة فريقه جميع أعمال المؤتمر.

وأود الآن رفع هذه الجلسة العامة، وسنجتمع مجدداً بعد بضع دقائق في جلسة غير رسمية تكون مفتوحة للأعضاء والمراقبين فقط.

وستعقد في هذه القاعة الجلسة العامة الرسمية المقبلة للمؤتمر، في ظل رئاسة بيلاروس، يوم الثلاثاء ١٦ شباط/فبراير، الساعة ١٠/٠٠.

أعلن رفع الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٠